الله في جميع احوالكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم قال سهل لا تقولوا
قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين مستمعين اليه واتقوا
الله في اهمال حقه وتضييع حرمته وقيل لا تظلموا وراءه منزلة ه
وافاد الاستاذ ان قوله يا ايها الذين امنوا شهادة للمنادى بالشرف وقوله
لا تقدموا امر يتحمل الكلفة قدم الاكرام بالشرف على الالزام بالكلف
اى لا تقدموا اختياركم بين يدى الله ورسوله بمعنى لا تقتضوا امورهم دون
الله ورسوله ولا تعملوا في ذوات انفسكم شيئا في امر دينه ويقال قفوا
حيث ما وقفتم وافعلوا به ما امرتم وكونوا اصحاب الاقتداء والاتباع
لا ارباب الابتداء والابتداع يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي عند جوابه ولا تجهروا له بالقول عند خطابه
كجهر بعضكم لبعض بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته مراعاة للأدب
في حضرته ومحاماة على رتبته عظمته ان تحبط اعمالكم كراهة ان
تضيع احوالكم لان الرفع والجهر حال عدم المبالاة ربما يؤدي الى الكفر
المحبط للديانة وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وانتم لا تشعرون
انها محبطة اعمالكم فمضيقة لاحوالكم قال ابو بكر ابن طاهر لا تبدؤه
بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الآداب وافاد الاستاذ انه سبحانه
امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته ومصحبته والمعنى لا تنظروا اليه
صلى الله عليه وسلم بالعين التي تنظرون الى امثالكم ولواته بخلته يلاينكم في
جميع احوالكم ان الذين يغضون اصواتهم يحفظونها عند رسول الله ه
مخافة المخالفة اولئك الذين امتحن الله قلوبهم جربها للتقوى وقيل
بها علم اخلصها لها لهم مغفرة لفرطاتهم واجر عظيم لطاعاتهم ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد
حجرات الازواج الطاهرات اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن

الادب سيما لمن كان بهذا المنصب وقال الاستاذ لو عرفوا وتبتك لما تركوا
حرمتك ولا التزموا هيبتك ولو انهم صبروا ولو ثبت صبرهم وانتظارهم
حتى تخرج اليهم متقبلا عليهم لكان صبرهم خيرا لهم من استعجالهم في تحسين
حالهم والله غفور للمسيئين رحيم بالمحسنين وقال الاستاذ والله غفور
لاستعجالهم بالمناداة من وراء الحجرات حتى اتقطوك وقت القيلولة فاما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا قدره كما في الخبر كان يقرع
بالاطافير يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فتعرفوا بيانه
وتتفحصوا شأنه وقراءة حمزة والكسائي فتثبتوا فتوقفوا في خبره الى ان يتثبت
حقيقة امره ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا
فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين روي انه عليه السلام بعث
الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما
سمعوا استقبلوه فحبسهم ثم قاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل فبعث اليهم خالد
ابن الوليد فوجدهم مناديين بالصلاة محتهدين فسلموا اليه الصدقات واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اى واعلموا ان
كونه صلى الله عليه وسلم فيكم على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان تتبع
رايكم ولو فعل ذلك لوقعتم في الفتنة وهو الهلاك والمشقة ولكن الله
حبب اليكم الايمان وما يتبعه من الاحسان وزينه في قلوبكم
لتكمل العرفان والانعام وكره اليكم الكفر انواعه الشاملة للكفر ات
والفسوق الكبائر والعصيان اولئك هم الراشدون السالكون
سبيل الرشد والهداية فضلا من الله ونعمة والله عليم بمراتبهم حكيم
في اختلافهم وافاد الاستاذ ان في الآية دلالة على قول اهل الحق في
القدر وتخصيص المؤمنين بالطاف لم يشترك فيه الكافرون ولولا انه لو فر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)